بدئ كامل لعلمهم طريق الادب مع اسما الله تعالى وكان سيدي ابرهيم
المتبولي رضي الله عنه يقول وبرية ربي ان المشتغلين بهذه الاسما والعلـ
صات يقربون من عبدة الاوثان وهم من الذين يعبدون الله عز وجل
على حرف حتي ولو صح وصولهم الي مقام الولاية فحكمهم كالرطب المعمول
والله عليم حكيم **اخذ علينا العهود** ان لا نتغفل عما يدخل باطننا رجا ان يرسـ
من الحرام والشبهات وان نضيق على نفوسنا ما امكن عن الاستعمال
الله علينا في ذواتنا وصفاتنا ويخمد صفاتنا المذمومة ويحرك المذمومة
ويحرك المحموده فان اكل الحرام يخمد المحموده ويحرك المذمومة
والعرق من باب البيوت من ابوابها الشرعية ولا يكن مهما القيـ
نعته كالبهايم ويقول وخلق لكم فكل من اكل الحرام والشبهات
وطلب وقوع اعمال الصالحين على يديه وجوارحه فقد اخطا الطريق
واذا كان الملك لا يرضى قط ان يدخل قلبا فيه صفة مذمومة فكيف
مستعملة من ساير صفات الشياطين فكيف برب الارباب باذا
طهر لي بيتا الحديث وقول بعضهم الفقير لا يرد ولا يسال ولا يدخر
محله في الحلال البين اما الشبهات فيردها بنص الشارع صلى الله
وسلم فافهم **وقد كان بشر** الحافي يرد ومعروف الكرخي لا يرد فقيل لبشر لم ترد
واخوك معروف لا يرد فقال بشر انما ارد ما هو من الشبهات فان الملك
لو تبع الحل في بيعه وتحرز من بيع سلعته لمن في ماله شبهة ما
عن نفقة عياله شي يعطيه لبشر ولا غيره **وقيل** لمعروف لم لا
كما يفعل بشر فقال نحن ضيوف في هذه الدار عند الله عز وجل
قدمه الحق تعالي لنا قبلناه وليس للضيف ان يرد على اهل المنزل
ما قدموه له ويطلب غيره انتهى **وسالت** اخي الشيخ ابرهيم
الذاكر لطف الله به اي الرجلين افضل عندك فقال معروف الكرخي
لماذا فقال لان المعرفة لا تطفي نور الورع فقلت له وهذا مذ
ايضا ولكن اللايق بمقام هولا الشيخين عدم الوقوف مع حالـ
المذكور ولعل ذلك كان اوايل دخولهما الطريق فقال وهو كذ
اخذ علينا العهود ان لا ندعوا قط علي من ظلمنا بسبب

لنا لا نقول قط اللهم من كادنا فكده ومن بغى علينا فخذه ونحو ذلك فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعا على قريش بالهلاك انزل الله
عليه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فاستحيا من الله وترك الدعا
عليهم وصار يدعوا لهم بالهداية وقد قدمنا في هذه العهود ان
كل عارف بالله عز وجل يرى نفسه قد استحقت الخسف به
لولا عفو الله وان جميع ما يقع به من البلايا والمحن يراه دون
ما يستحق من العقوبة ويقول من استحق النار فصولح بالرماد
لا ينبغي له الغيظ فيجب علينا الصبر على جور الحكام وظلمهم
ونرى انهم ما ظلمونا وتسلطوا علينا الا جزا العمل سابق منا وليس
بيدهم حل ولا ربط ولا جور ولا ظلم فانهم لا يتحركون الا ان حركتهم
الارادة الالهية هكذا يشهد كل عارف بالله يقينا لا ظنا
وتقلبوا **وتامل** يا اخي الزبانية اذا اسحبوا العبد الى جهنم
كيف يعذرهم ولا ينسب ظلمه ولا ينسب اليهم حلا ولا ربطا
لانكشاف الامور هناك وهذا الحال مشهور للعارفين في
هذه الدار مثل ما يكشف للمحجوب هناك سوا ولذلك قل تكدرهم
ممن يظلمهم ويوذيهم ثم مما يخفى على كثير من الناس ان الانسان
يعاقب في تهمة فيصير يحلف بالله العظيم انه مظلوم لظنه
انهم عاقبوه من حيث تلك التهمة وهو صادق في انه ما فعل
ذلك وانما قدر عليه الحق تعالى العقوبة من حيث فعل اخر صدر
منه فيما مضى احصاه الله ونسوه وكذلك كثيرا ما يبتلي العبد
بسبب دعواه الصبر على المحن والبلايا فيبين الله له كذب
دعواه وانه اضعف من دودة ولكن هذا لا ينفع الا من
اراد الله خذلانه بين الناس والا فيبين له منفعة من
غير هتك ستره فان الله تعالى يستر لمن يشا وقد وقع هذا
لكثير من الاكابر فضلا عن غيرهم حتى صار يدور على اطفال
المكاتب ويقول ادعوا لعمكم الكذاب وقد يبتلي العبد ايضا

Copyright © King Saud University